المركز الجامعي عبد الحفظ بالوصوف
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي
البلاغة العربية
السنة الأولى ليسانس
الأستاذة سميرة بوجرة

المحاضرة رقم 8

الاستعـــــــــارة والكنايـــــــــــــة

1. الاستعارة

1.1. مفهومها: الاستعارة من المجاز اللغوي، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، فعلاقتها المشابهة دائما، وهي قسمان:

أ- الاستعارة التصريحية: وهي ما صرح فيها بالمشبه به، من نماذجها ما يلي:

1. قال تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ إبراهيم (1)

الاستعارتان في قوله (من الظلمات على النور)، حيث شُبِّه (الضلال) ب(الظلمات) ؛ وحذف المشبه (الضلال) ؛ واستعير له لفظ المشبه به (الظلمات) ليقوم مقامه على ادعاء أن المشبة به هو عين المشبه ؛على سبيل الاستعارة التصريحية؛ وهذا أبعد مدى في البلاغة وأدخل في المبالغة.

كذلك شبه (الإيمان والهدى) ب(النور) وحذف المشبه (الإيمان والهدى) ؛ واستعير له لفظ المشبه به (النور) ليقوم مقامه على ادعاء أن المشبه به هو عين المشبه ؛على سبيل الاستعارة التصريحية؛ وهذا أبعد مدى في البلاغة وأدخل في المبالغة.

2. قال المتنبي:

فَلَمْ أرَ قَبْلِي مَن مَشَى الْبَحْرُ نَحوَهُ ولا رَجُلاً قامَتْ تُعانِقُهُ الأَسدُ

بيت المتنبي يحتوي على مجازين هما "البحرُ" الذي يراد به الرجل الكريم لعلاقة المشَابهة، والقرينة "مشى" و "الأُسْد" التي يراد بها الشجعان لعلاقة المشابهة، والقرينة "تعانقه". وهما استعارتان تصريحيتان.

3. قال تعالى:﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الفاتحة 6 . شُبِّه الدين بالطريق، ووجه الشبه هو أن كليهما يوصل إلى الغاية، واستعير بالمشبه به وهو الطريق (الصراط) ليدل على المشبه المحذوف وهو الدين، على سبيل الاستعارة التصريحية .

ب-الاستعارة المكنية: هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه. من نماذجها ما يلي:

1. قال الحجاج بن يوسف الثقافي: 'إني أرى رؤوساً قد أينعت وحان قطافها، وإني لصاحبها'. قوله (إني رأيت رؤوسا قد أينعت) شبه الرؤوس بالثمرات، وحذف المشبه به، ورمز للمشبه به بشيء من لوازمه وهو أينعت أي نضجت على سبيل الاستعارة المكنية.

2. قال تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ الإسراء 24. شبهت الآية الكريمة الذل بطائر، وهذه استعارة مكنية حيث حُذف منها المشبه به "الطائر" وذُكر المشبه "الذل" وقد ورد في الآية صفة تتعلق بالمشبه به ملازمة له وهي "الجناح" والجامع بين الذل والطائر الإحسان والتواضع.

3. قال أبو العتاهية:

أَتَتهُ الخِلافَةُ مُنقادَةً إِلَيهِ تُجَرِّرُ أَذيالَها وَلَم تَكُ تَصلُحُ إِلّا لَهُ وَلَم يَكُ يَصلُحُ إِلّا لَها

شبّه الشاعر الخلافة بالغادة وهي الفتاة الحسناء ترتدي ثوبًا طويل الذيل، وهذه استعارة مكنية حيث حُذف منها المشبه به "الغادة" وذكر المشبه "الخلافة" ومع ذلك فقد رمز الشاعر للمشبه به برمز وصفات تدل عليه وهي قوله "أتته منقادة"، والجامع بين الخلافة والغادة بهاء المنظر والحسن.

2. الكناية:

لفظ أُطلق وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الحقيقي" والكناية من الأساليب البديلة مثل المجاز، يُعدل إليها عن اللفظ الأصلي لنكتة بلاغيّة تجعل التعبير بها أولى أو أوجب من التعبير باللّفظ الذي وُضِع في أصل اللّغة والدلالة عن المعنى.

تنقسم الكناية باعتبار المكنى عنه إلى ثلاثة أقسام.

فإن المكنى عنه قد يكون صفة، مثل قول الخنساء في أخيها صخر:

طويل النّجاد رفيع العماد كثير الرماد إذا ما شتى

طويل النّجاد رفيع العماد كثير الرماد كنايات عن صفات.

وقد يكون موصوفا، مثل: قول الشاعر

وجدت فيك بنت عدنان دراً ذكرتها بداوة الأعراب

بنت عدنان كناية عن موصوف

وقد يكون عن نسبة، مثل: قال المتنبي

إن المجد في ثوبك الذي المجد فيه ضياء يزري بكل ضياء

أراد أن يثبت المجد لكافور فترك التصريح بهذا، وأثبته لما له تعلق بكافور وهو الثوب، فالكناية عن نسبة.